السلام والخير

العدد ١٠ — السنة السابعة



من محتويات العدد

السلام والخير

نشرة كاثوليكية مجانية لخير الشعب الروحي

السنة السابعة العدد ١٠	مطبعة الاباء الفرنسيسيين — القدس ص . ب ١٨٦ طبعت بإذن السلطة الكنائسية والرؤساء	تشرين ١ سنة ١٩٤٧

القديس فرنسيس الاسيزي

ولد القديس فرنسيس في مدينة اسيزي (ايطاليا) في اواخر ايلول من سنة ١١٨٢ .

وقد اختاره الله لاحياء الايمان الكاثوليكي وتقويته بين الشعوب ولا سيما الشعب الايطالي ، ولاستئصال ما كان فاشياً بينهم في ذلك العصر ، من نشوب الحروب وغاراتها ، ومن المنازعات ، والمخاصمات ، والضغائن ، والاحقاد والمظالم ، والاثرة ، وحب الرفعة ، والاستبداد بالحكم ، واستعباد الفقير ، والتعلق المفرط بحطام الدنيا ، والطمع الوخيم ، والميل الشديد الى الملاهي واللذات . فانه بمماثلة حياته لحياة يسوع مخلص العالم اشد المماثلة ، وبقدوته الحسنة النادرة المثال ، استطاع ان ينشلهم من هوة هذه الرذائل الشائنة الى اقتناء الفضائل واتيان الاعمال

الصالحة المبرورة، ويحملهم على الزهد في الخيرات الارضية الزائلة، ولا سيما القناعة مما يضمن لهم خلاص النفس والفوز بالسعادة الخالدة .

اما والده واسمه « بطرس برنردُنه » فكان تاجر اقمشة غنياً، واما امه الفرنساوية الجنس، واسمها « بيكا » فقد كانت تقية كل تقية .

من المثبت بالتقليد، ان ولادة القديس فرنسيس كانت بين ظروف فريدة وآيات باهرة، مما يدل على تشبهه بالمخلص الالهي . فكما ان القديس يوحنا



« ولادة القديس فرنسيس في الاسطبل »

المعمدان قد بشر بظهور المخلص علانية للعالم، منادياً بالتوبة كذلك كان قبيل ميلاد القديس فرنسيس، اذ مر رجل في شوارع اسيزي وهو ينادي سلام وخير، سلام وخير » !

ثم ان والدته الصالحة، لما حان زمن وضعها، قد اشتد عليها وجع المخاض

وتعسرت معه ولادته . واذا بشاب غريب فقير جميل الطلعة ، قد اتى يطلب صدقة . وبعد ان تناولها قال : ادخلوا هذه الماخض في اسطبل ، فتلد بكل سهولة فوق التبن ، ففعلوا كما قال ، فولدت الام في الحال ابنها البكر . وهكذا فوق التبن في الاسطبل ، ابصر فرنسيس النور .



عماد القديس فرنسيس

وكما رنم الملائكة لرعاة بيت لحم ، يوم ولادة يسوع ، كذلك يوم ولادة القديس فرنسيس ، رنمت الارواح السماوية ، في الوادي المجاور لكنيسة مريم سيدة الملائكة .

ولم تلبث السيدة « بيكا » طويلا ، حتى اخذت ولدها الى كنيسة القديس « روفينو » لقبول سر العماد ، وسمته يوحنا ، تيمناً باسم سابق المسيح . واذا بالشاب السائل نفسه قد حضر ، فحمل الطفل على ذراعيه عند التعميد ، وبعد الحفلة جثا الشاب امام المذبح خاشعاً ثم غاب عن العيان . فانطبعت ركبتاه على حجر من رخام ، ولم يزل اثرهما باقياً الى الان .

وجرى بعد بضعة ايام ، ان دخل سائل غريب لعله هو نفس الاول والثاني ، وكان الطفل المبارك في حضن امه فطلب ان ينظر المولود الجديد . وكما حمل سمعان الشيخ الطفل يسوع على ذراعيه ، حين قدمته مريم البتول للرب ، في هيكل اورشليم ، طاعة للشريعة الموسوية ، كذلك اخذ السائل الطفل يوحنا على ذراعيه ، وبعد ما رمقه بعين الحنان والرفق ، اسر اليه بكلام غامض ملتهب بالحب الالهي ، كأن الطفل مدرك بالغ ، ورسم علامة صليب على منكبه الايمن ، دلالة على ان هذا الطفل سيحمل صليب المخلص . ثم رده الى امه ، وقد اوصاها بصرف عنايتها اليه قائلا : هذا الطفل سيصبح رجلا عظيما عند الله والناس . وها ان الابالسة يحتدمون غيظاً ويحسدونه لاستحقاقاته ، فاحرصي عليه من وساوسهم ، ثم توارى عن الابصار . ويقال ان الشاب السائل في المرات الثلاث ، انما كان ملاكاً سماوياً .

ولما ولد يوحنا ، كان ابوه مسافراً ، ولدى رجوعه رأى نفسه سعيداً

بهذا المولود البكر . واذ اصاب توفيقاً باهراً في تجارته بفرنسا ، اراد ان يسميه فرنسيس ، بدلا من يوحنا .

وكما ان الطفل يسوع نشأ وتقدم بين ايدي مريم البتول والقديس يوسف في الناصرة فهكذا نشأ وتقدم فرنسيس في اسيزي تحت انظار امه الورعة وابيه المنهمك في تجارته .

ولما ترعرع فرنسيس ارسله ابواه الى المدرسة التي كان يديرها كهنة القديس جرجس الافاضل . فتعلم اللاتينية لغة الكنيسة ورجال العلم، فضلا عن لغة بلده . وما عتم ان شرع يتكلم ويغني بالفرنساوية التي علمته اياها والدته .

ولما بلغ الرابعة عشرة رأى والده انه تعلم ما فيه الكفاية فادخله في مخزنه ليمرنه على اعمال التجارة . وقد كان فرنسيس ذكي الفؤاد متوقد الذهن ، سريع الادراك حسن الخلق ، بحيث مهر سريعاً في البيع وارضاء المشترين العديدين فجر الارباح الطائلة الى ابيه الذي سر به غاية السرور واطلق له ان يرتدي افخر الثياب . فكان فرنسيس حسن الذوق يهيئها على اجمل زي . وقد اضحى شاباً لطيفاً باسم المحيا حسن المعاشرة ،عزيز النفس، رقيق الشعور، شفيق القلب، سخي اليد، ولا سيما على الفقراء البائسين . وكانت والدته تتوسم فيه الخير ان يبلغ يوماً الى منصب سام ومجد رفيع .

فمع اتصافه بجميع هـذه المحاسن الطبيعية، والاخلاق الحميدة، لم يكن قد بلغ بعد درجة القداسة وانما كان كسائر الناس في الاميال البشرية · والميل الذي غلب عليه انما كـان التأنق المفرط في الملابس والارتيـاح الى المسرة واللهو والتبذير واكتساب مديح الاقران وثنائهم عليه، حتى جاوز حد الاعتدال ولم يعد للنقود قيمة عنده فاصبح لا همٌ له سوى مفـاخرة رصفائه بالسخاء والظرف والمجاملة بحيث صار له عدد كبير من الاصدقاء ·

وقد اعتاد بعد الفراغ من العمل في المخزن ان يجمعهم ويبسط لهم الموائد لانيقة ويسقيهم الخمر الفاخرة ويطرب معهم بالغناء والمزاح وكانت ثروة ابيه الوافرة امن اكبر اسباب عيشته هذه الرغيدة الترفة ·

واتفق ان فرنسيس استصنع له يوم عيده ثياباً نصفها من لون والنصف الثاني من لون اخر شأن المجانين في ايام المرافع · فلذلك ولكثير سخائه وظريف عشرته اقامه رصفاؤه ملكاً على شبان اسيزي ·

وكان بعد الفراغ من هذه الولائم ينطلق وإياهم للتنزه ليلا وقد ثارت في رؤوسهم نشوة الخمر · فيجولون في شوارع المدينة صاخبين مقهقهين مغنين فيستيقظ الناس على ضوضائهم · وكان فرنسيس نفسه جميل الصوت رخيمه يحسن العزف بالعود وينظم الاناشيد، ويغنيها على مسامع اصدقائه الهاتفين المعجبين بينما الناس يقفون على الابواب ويطلون جذلين فرحين من النوافذ والشرف لسماع غنائه المطرب وللتمتع بالنظر الى اخلاقه الرضية

اما ابوه فلم يكن لينهاه عن امثال تلك الملاهي علماً منه بنقاوة عرضه ونزاهته عن المنكرات وقد امل ان ينال ابنه بذلك بين مواطنيه شهرة بعيدة تعود بالشرف على الاسرة ·

فكانت اذن حياته حياة طيش لا حياة اثم · وكم من اب في هذا العصر يعد نفسه سعيداً اذا كان اولاده لا يقترفون الكبائر !

اجل لقد احتفظ فرنسيس دائما ابداً في جميع اقواله واغانيه واعماله بالطهر الذي هو اجمل حلية للشبيبة · وعلى هذا كان الله يؤهله لان يقبل بعد مدة في جسده البتولي جراح سيدنا يسوع المسيح على الصليب · ثم ان الذي وقاه الفساد بين تلك المخاطر كلها بحسب شهادة القديس « بونافنتوره » «هو ما كان عليه منذ الصغر من الشفقة الكبرى على الفقراء البائسين والمعاضدة لهم حتى الزم نفسه بالتصدق على كل من استعطاه حباً بالله» ·

على انه كان ذات يوم منهمكاً في عمل من اعمال التجارة واذا بفقير قد جاءه يطلب صدقة حباً لله ، فرده خائباً منكسر القلب خلافاً لمألوف عادته ولكنه ما عتم ان انتبه الى ما فرط منه من القسوة فاقبل على نفسه يلومها · ثم جرى في اثر الفقير وتصدق عليه بكل ما كان معه · فعاهد الله ابانئذ على ان لا يخيب من سأله حباً له تعالى كائناً من كان ووفى بعهده ما عاش حتى استحق النمو في النعمة وفي محبة الرب ·

وقد كانَ من عادته ان يقول فيما بعد : لم اسمع قط وانا في العالم بذكر حب الله الا تأثر قلبي شديد التأثر . . . فهل من عجب اذا كان ما اتصف به فرنسيس من الشفقة والحلم والصبر ومروءة النفس وحسن الاخلاق دليلا واضحاً على ان الله سيجزل له من الهبات ويغمره بالبركات ويتخذه صفياً مخلصاً عظيما ؟

لكن الله اراد ان يشرف عبده من ذلك الوقت . كان ايامئذ في اسيزي رجل امي فقير ساذج وكان كلما صادف فرنسيس في طريقه يفرش رداءه على الارض قائلا له : «امش عليه انك اهل للكرامة والتجله فسوف تأتي عظائم».

في ذمة الله

غبطة البطريرك برلسينا

ولد غبطة البطريرك برلسينا البطريرك الخامس لاورشليم للطائفة اللاتينية في فلسطين والمملكة الاردنية وجزيرة قبرص، الذي انتقل الى جوار ربه اول امس على اثر سكتة قلبية. في اليوم الثلاثين من شهر نيسان سنة ١٨٧٢ وبعد ان تلقى غبطته تعليمه اللاهوتي في كلية تورينو، سيم كاهناً في المدينة ذاتها سنة ١٨٩٤ . وبعد ان تقلد مناصب كهنوتية عدة نقل في سنة ١٩١٢ «خوري طائفة» الى كاتدرائية روما «سان جان دولاتران» حيث اكتسب عطف رؤسائه ومحبة الرعية

وفي سنة ١٩١٨ رسمه نيافة الكردينال «بومبيلي» اسقف كفر حانوم وتسلم منصب مساعد بطريرك اللاتين في اورشليم ، وقام في شهر تشرين الاول سنة ١٩١٩ بادارة شؤون ابرشية القدس

وعند وفاة غبطة البطريرك «كاسي» قلده المثلث الرحمات سيادة المطران غريغوريوس حجار رئيس اساقفة الجليل للروم الكاثوليك بالنيابة عن البابا منصب بطريرك اورشليم.

وغبطة البطريرك الذي توفى اول امس، معروف بمواقفه الوطنية الرائعة ، على الرغم من انه ايطالي المولد ويحمل الجنسية الايطالية اذ انه سرعان ما اندمج في العرب وراح يدافع عن حقوقهم

سيدة فاطمة

الظهور السادس والاخير

١٣ تشرين الاول سنة ١٩١٧

يذكر القراء الكرام ان « السيدة » كانت قد وعدت الجماهير بلسان الرعاة الثلاثة بان تعلن في اليوم الثالث عشر من شهر تشرين الاول سنة ١٩١٧ هُويتها وماذا تريد . لذلك كانت البرتغال باسرها ترقب موعد الظهور الاخير الذي سيمتاز من الظهورات الخمس السابقة باعجوبة تدفع كل شك عن حقيقة الرؤيا . ومنذ اليوم الثاني عشر من شهر تشرين الاول اخذت الجموع الغفيرة تتوافد على بلدة « فاطمة » لتشهد الاعجوبة ولتسمع الرسالة السمائية التي ستحملها « السيدة » الى العالم ·

إلا ان اليوم الثالث عشر طلع على الجموع الغفيرة بشيء من خيبة الامل . فكان الجو قاتماً ، والطقس بارداً ، والسماء ممطرة . ولما تذكر الشب الحاح «السيدة» في الظهور الاخير ، على المجيء الى « كوفا دي إيريا » في الوقت المعين ، عادت اليه

الطمأنينة وعلى الرغم من ثورة الطبيعة ، لم يضعف ايمان الشعب بوعد « السيدة » وقدر عدد المجتمعين بسبعين الف شخص .

ولم تشأ الصحافة على اختلاف نزعاتها إلا ان ترسل مراسليها وممثليها ليوافوها بادق الاخبار واتخذ المصورون مكانهم بين الجماهير عساهم يستطيعون التقاط صور شمسية للاعجوبة التي وُعد بها المجتمعون .

واذ ما تأملنا ان الشعب كانت اسنانه تصطك من شدة البرد ، وثيابه مبللة قذرة نر ان الدافع الى ذلك الاحتمال والصبر انما هو بغية التحقق من اربعة امور :

١) هوية « السيدة » .

٢) سبب ظهورها ، والرسالة السمائية التي تحملها الى العالم .

٣) مشاهدة الطفل يسوع مع القديس يوسف .

٤) الاعجوبة التي تحمل الجماهير على التسليم بحقيقة ظهور السيدة وصحة الرسالة السمائية التي تحملها .

وقبيل الساعة الثانية عشرة ظهراً اقبل الرعاة الثلاثة واخترقوا صفوف الجماهير ليأخذوا مكانهم عند السنديانة المألوفة وما كادت لوشيا تستقر في محلها حتى صاحت في الجماهير أن اغلقوا المظلات وكأن تياراً كهربياً خرج من فم الفتاة ولمس الجموع حتى غابت باسرع من لمح البصر تلك الخيمة السوداء التي كانت تحجب السماء عن الانظار ، ثم اخذ

الجميع يتلون السبحة الوردية . وعند الظهر تماماً كفت لوشيا عن الصلاة وهتفت قائلة : لقد اومض البرق ! ها هي ذي آتية ! فقالت لها امها : انظري جيداً . . . لا تنخدعي !

وما كانت لوشيا لتخدع . فالرؤيا كانت حقيقة لا ينكرها الا المكابر العنيد · ومع ان الجمهور لم يتمكن من مشاهدة الشمس تفقد ضياءها – كما اعتاد ان يرى ذلك اثر كل ظهور عجائبي – لكثافة الغيوم التي كانت تحجبها ، لكنه رأى غمامة بيضاء تحيط بالرعاة ، تشبه دخان البخور يتصاعد الى العلاء على ثلاث مرات متتابعة ، كأن كاهنا غير منظور كان يبخر الرؤيا السمائية .

ظهرت « السيدة » بلباسها الابيض فبادرتها لوشيا بالسؤال : –

– من انت ، ايتها السيدة ، وماذا تبتغين مني ؟

– انا سيدة الوردية جئت لاحرض الناس ليندموا على خطاياهم ولاحضهم على تغيير سيرتهم وليقلعوا عن اهانة الرب المهانة كثيراً ولارغبهم في تلاوة السبحة الوردية واطلب بان تبنى كنيسة في هذا المكان لاكرامي وستنتهي الحرب حالا اذا غير الناس سيرتهم .

وابتعدت السيدة مشيرة باصبعها الى السماء فنظرت لوشيا الى الجهة المشار اليها وما

اشد ما كانت دهشتها عندما رأت الشمس في كبد السماء تنبعث منها اشعة بهيـــة الالوان فصرخت قائلة : انظروا الشمس !

لقد توقفت الامطار عن الهطول وانشقت غيوم السماء لتظهر الشمس متلألئـة في القبة الزرقاء ناصعة البياض، كأنها كرة من فضة ! وفجأة اخذت تدور حول نفسها كأنها دولاب من نار، تنبعث منها ـ كأنها كشاف عظيم ـ السنة من نور ـ تارة خضراً، وطوراً حمراً ، ومرة زرقاً ، واخرى بنفسجية وكانت انوارها تنعكس على الحقول والصخور والاشجار فتصطبغ بالوانها .

ورأى الرعاة قرب قرص الشمس اربعة مشاهد : ـ

١) العائلة المقدسة : من عن يمين الشمس سيدة الوردية بلباسها الابيض وردائها الازرق، وعن اليسار القديس يوسف مع الطفل يسوع بلباس احمر .

٢) ثم ظهر يسوع الشاب يبارك الجمهور .

٣) وظهرت من بعده سيدة الاوجاع .

٤) واخيراً ظهرت سيدة الكرمل وثوب الكرمل بيدها .

واما حركات الشمس فقد رُئيت عن بعد خمسة كيلومترات إلا ان نقطة التحول في تلك النفوس تمت عندما خيل الى الجماهير كأن الشمس دولاب ذو دوران سريع خرج عن محوره مندفعاً نحو الارض، يشبه قطعة من ثلج متدهورة من اعلى قمة الجبل منـذرة بدمار ما يعترض سبيلها. فتملك الجماهير الرعب وخيل اليها كأن ساعة الحشر قد دنت وبحركة آلية واحدة جثوا على ركبهم في الوحل والماء ، معلنين ايمانهم ومستغفرين

الوب ولم تسمع في تلك اللحظات الرهيبة سوى صرخات الندم والتأسف وبصوت واحد ترنمت سبعون الف حنجرة بقانون الايمان والسلام الملائكي وابرزت تلك الصدور الجزعة اصدق فعل ندامة صدر منها مدة حياتها فاهتزت الجبال لصوتها وتناقله الصدى الى اميال واميال: اللهم ارحمنا. وكأن الشمس اصطدمت بموجات تلك الاصوات، فتوقفت عن الهبوط عائدة من حيث اتت، لتشرق عليهم بنورها وتحييهم بحرارتها، كأنها ترمز الى نور الايمان الذي سطع في كثير من القلوب والى الحرارة التي اضرمتها تلك الحوادث في نفوس كادت تنطفيء فيها نار المحبة الالهية.

وكافأت مريم البتول ذلك الجمع الغفير على ايمانهم بان جعلت ثيابهم المبللة والملطخة بالوحل، تعود جافة، نظيفة.

الاب البرت روك الفرنسيسي



صفحة البتول الوالدة

مريم هي هذه المرأة ـ هذا الحب ، هذه النظرة ، هذه الابتسامة التي بها نلتقي ، كلما التقينا بالمسيح ، كلما التقينا بالله . وعليه ، فمن اغلق قلبه دونها ، فدون المسيح ، فدون الله قد اغلقه ؛ ومن فتح قلبه لها ، فللمسيح ، لله قد فتحه .

•

ها هو شهر تشرين الاول ، شهر مريم ، المبشر بشهرها الآخر : ايار . في ايار ، كأن الطبيعة تنشد مريم ، بلسان الكنيسة : « قومي يا مريم ، وهلمي . فان الشتاء قد مضى ، والمطر فات وزال . قد ظهرت الزهور في الارض ، وسمع صوت اليمامة في ارضنا فقومي وهلمي » ، (اناشيد : ٢ : ١٠ ــ ١٣)

اذن في ايار ، نفتح قلبنا لمريم ، كلمكتنا . واما الان ، في هذا الشهر ، فلامنا نفتح قلبنا : اذ تدعونا الكنيسة في هذا الشهر ، الى ان نمكث شيئاً من الزمن ، امام القربان المعروض بين نيران المذبح ، وفي سكوت المعبد ، لنتلو هناك صلاة المسبحة الوردية ، اكراماً لمريم في افراحها واحزانها ومحطات مجدها .

فهل من مساعد على انتصار الوردية في قلوبنا ، مثل الاخذ ، من الان ، في التوغل في جميع اسرارها ؟

١ ــ تباشير مريم :

ان مجد مريم ، الذي ينشده كلٌ من ايام ايار [١] ، يحملنا الى اوائل العــالم . ففي صباح البشرية هذا ، يترآى لنا ادم وحواء في فردوس البراءة الاصلية ، محاطين ببهاء حياة الصداقة الالهية ، ببهاء حياة عارية من الشهوة والجهل والتألم والموت . بيد ان هذه الحالة ما كانت الا فجراً لمأساة اليمة ، ستتمثل لاول مرة على مسرح البشرية ، مأســاة الخطيئة الاولى ، المنفجرة تحت سمائنا ، والقاضية على هذه الحياة ، وعلى شعلة الرجاء الملقاة فيها ، قضاء يتجاوز الخاطئين الاولين ، فيشمل النسل كله .

امام عيني الاله الخالق ، تتجلى هذه الانسانية ، الهابطة من جمالها الاول ، والتي قد امست انسانية التألم والموت ؛ فلم يتمالك من ان يدع السكوت يعقب كلمات اللعنــة ؛ وانما اراد ان يلحقها بكلمات الرحمة ، الفاتحة امام ارضنا الخاطئة ، افاق الخلاص الالهي : « فقال الرب الاله للحية : اذ صنعت هذا ، فانت ملعونة واجعل عداوة بينك وبين المرأة وبين نسلك ونسلها ، فهو يسحق رأسك ، وانت ترصدين عقبه [٢] »

من الفردوس الارضي يخرج آدم وحواء ـ ومعهما نسلهما ـ وهما يحملان هذا الرجاء رجاء حيلة الحب الالهي هذه ، التي ستنتقم من الخطيئة ، بردها الينا ما خسرناه في بدء

---

(١) وتشرين الاول .   (٢) تكوين : ٤ : ١٤ — ١٥

عهدنا ؛ رجاء المنتصرين على الحية ونسلها : المسيح وامه [١] . فتتلألأ لنا مريم ، منذ هذه الساعة ، « كعطية الهية [٢] » ستهب يوماً لنا ، كحواء الجديدة « ام الرحمة ، بصفتها ام المخلص ، آدم الجديد ، الذي اليه ستضم [٣] » على ما سيقف بتأملات الاباء ، يقود موكبهم القديس ايرينيه ، منذ القرن الثاني ، وعلى ما كان ينشد قديم الرهبان :



لتكوني باب الحياة ،

كما كانت باب الموت حواء

في كتدرائية شارتر ، اقام فنانو القرون الوسطى تمثيلا لآدم الاول ولآدم الثاني: فوراء ذاك العريان ، يتراءى وجه المسيح المحلى بثيابه الملكية ، في جلاله السامي . أفلا يمكننا ان نتخيل ، وراء حواء الاولى ، مريم حواء الجديدة؟ فالقرون تمر ، وتمر الشعوب ،

(1) Cfr A. Michel : L'Ami du clergé' (1947) : p. 54 - 57 .
(2) G. Goyau : Le Catholicisme : p - 85.
(3) GAR. - Lagrange o. p. : art. Thomisme (Dict. de theol. cathol. T.XV) col. 940 .

متراكضة الى قدومها ، كالى قدوم الفجر ، الذي منه ستشرق شمس الخلاص علينا. فالتاريخ لم يعش الا لها . وان كان الله قد تنازل قبل ظهورها بنحو الفي سنة ، فاختار شعباً يكون شعب الرجاء ، الذي اودع الفردوس بذرته ، فانه سيكون شعبها ؛ انها ستكون القضيب الخارج من جذر يسى ، والمسيح سيكون الزهرة الخارجة من هذا القضيب (١).

لقد نصتت الكنيسة الى تاريخ هذا الشعب ، فسمعت اصوات انبيائه الكاشفة حجب المستقبل . وفوق هذا ، فانها قد رأت في اشخاصه وفي محطاته ، صوراً لمريم ابنته . كانها باتت تغطي هذه واولئك بردائها الملكي . نعم كأن مريم قد وجدت قبل ان توجد: في سارة وراحيل وحنة ويهوديت واستير وام المكابيين ... كأنها قد وجدت قبل ان توجد : في فلك نوح ، وقوس قزح العاقب للطوفان ، وعليقة موسى ، وعصا هارون ، وتابوت العهد ، وبرج داود ، والحديقة المغلقة ، وسحابة ايليا ...

وعليه فكما ان العهد الجديد ينتهي بصرخة دعاء الى المسيح السماوي : تعال ايها الرب يسوع (٢) كذلك فكان القديم ينتهي بصرخة دعاء الى المرأة التي ستكون ام المسيح: تعالي ، يا مريم .

مأدبا الأب جورج حنا سابا



ان تقديس ايام الاعياد انما هو اساس رجوع العالم الى الله (راديو الفاتيكان ١٥ ايلول سنة ١٩٤٧

(١) اشعيا : ١١ : ١ (٢) رؤيا : ٢٢ : ٢٠

صفحة طلاب المدارس

رسالة القديس بولس

الى اهل رومية

الفصل الاول



من بولس عبد يسوع المسيح المدعو ليكون رسولا المفروز لانجيل الله الذي وعد به من قبل على ألسنة انبيائه في الكتب المقدسة عن ابنه الذي صار من ذُرية داود بحسب الجسد الذي حدد ان يكون ابن الله بالقوة بحسب روح القداسة بالقيامة من بين الاموات وهو يسوع المسيح ربنا الذي نلنا به النعمة والرسالة لطاعة الايمان في جميع الامم لاجل اسمه وانتم ايضاً من جملتهم مدعوو يسوع المسيح · الى جميع من برومية من احباء الله المدعوين ليكونوا قديسين · النعمة لكم والسلام من الله ابينا ومن الرب يسوع المسيح · اولا اشكر الهي بيسوع المسيح من اجلكم اجمعين على أن ايمانكم يبشر به في العالم كله · فان الله الذي اعبده بروحي في انجيل ابنه شاهد لي باني لم ازل اذكركم في صلواتي دائما متوسلا ان يتيسر لي حيناً

بمشيئة الله القدوم اليكم لاني اتشوق ان اراكم لافيدكم شيئاً من المواهب الروحية لتأييدكم اي لنتعزى جميعاً بالايمان المشترك فيما بيننا ايمانكم وايماني · ولا اريد ان تجهلوا ايها الاخوة اني كثيراً ما قصدت ان اتيكم فمنعت الى الان ليكون لي فيكم ايضاً ثمر كما في سائر الامم ·



القديس بولس الرسول

ان علي ديناً لليونانيين والبرابرة للحكماء والجهال فلذلك انا مستعد على قدر ما عندي ان ابشركم بالانجيل انتم ايضاً الذين في رومية · فاني لا استحيي بالانجيل لانه قوة الله لخلاص كل من يؤمن لليهودي اولا ثم لليوناني اذ فيه يجلى بر الله من ايمان الى ايمان كما كتب ان البار بالايمان يحيا فان غضب الله معلن من السماء على كل كفر وظلم للناس الذين يحبسون الحق في الظلم · لان ما يعلم من الالهيات هو واضح فيهم اذ قد اوضحه لهم الله لان غير منظوراته قد ابصرت منذ خلق

العالم اذ ادركت بالمبروءات وكذلك قدرته الازلية والوهته حتى انهم لا معذرة لهم · فانهم لما عرفوا الله لم يمجدوه ولم يشكروه كاله بل سفهوا في افكارهم واظلمت قلوبهم الغبية · وقد زعموا انهم حكماء فصاروا حمقى واستبدلوا مجد الله الذي لا يدركه الفساد بشبه صورة انسان ذي فساد وطيور وذوات اربع وزحافات · فلذلك اسلمهم الله في شهوات قلوبهم الى النجاسة لفضيحة اجسادهم في ذواتهم الذين ابدلوا حق الله بالباطل واتقوا المخلوق وعبدوه دون الخالق الذي هو مبارك مدى الدهور · آمين لذلك اسلمهم الله الى اهواء الفضيحة فان اناثهم غيرن الاستعمال الطبيعي بالذى على خلاف الطبيعة وكذلك الذكران ايضاً تركوا استعمال الانثى الطبيعي والتهبوا بعشق بعضهم بعضاً ففعل الذكران بالذكران الفحشاء ونالوا في انفسهم الجزاء اللائق بضلالهم وبما انهم لم يوءثروا ان يستمروا على معرفة الله اسلمهم الله الى رأي مرذول حتى يعملوا ما لا يليق ممتلئين من كل اثم وشر وزنى وبخل وخبث مفعمين حسداً وقتلا وخصاماً ومكراً واساءة نمامين مغتابين ممقوتين من الله شتامين متكبرين مفتخرين مخترعين شروراً عاقين للوالدين لا فهم لهم ولا نظام ولا ود ولا عهد ولا رحمة · وهم مع معرفتهم قضاء الله لم يفهموا ان الذين يفعلون مثل هذه يستوجبون الموت وليس الذين يعملونها فقط بل ايضاً الذين يرضون عن فاعليها ·



سلام سلام للبعيدين مع القريبين

هذه ترتيلة كان يرددها ابي مع كاهن قريتي ، في الكنيسة كل يوم احد وعيد منذ فجر يوم القيامة حتى العنصرة .

ولقد حملت من ايام حداثتي كثيراً من التذكارات مرة وحلوة ، على ان ترتيلة « السلام السلام للبعيدين مع القريبين » ظل لصداها المقام الاول في مطاوي نفسي وتعاريجها فهو لا يبارح روحي ابداً . . . ولا سيما في ايام الفصحية من « العيد الكبير » الى ثاني الغنصرة . . . وسوف يظل يتردد فيَّ الى ان ينبثق فجر حياتي الحقيقية برؤية عيني مليك قلبي ، رب السلام ! . . .

واني لاسمع ابي والكاهن يرتلان ترتيلة السلام بفرح يفيض عنهما فيطفو على اهل القرية جميعهم ويستولي على نفوسهم كباراً وصغاراً . . . فتشرق وجوههم الناظرة الى قدس الاقداس ، فتنعكس عليها انوار الشموع التي تتمايل شهبها في كنيسة القديسة تقلا الصغيرة الجميلة بزهو مقدس ، تحت نفحات نَفس فتي الله القدوس المنتصر ، الذي يقوم رافساً الموت وكاسرا انحال الجحيم . . . فيظهر للمجدلية ، فتعرفه بقوله لها : « مريم ؟ » وللرسل فيعرفونه بقوله لهم : « السلام لكم » ولمسافري عمواس المضطربين فتنفتح اعينهما عليه « بكسره الخبز امامهما » ، ثم يتوارى ليرأف بالملائكة والقديسين بظهوره ايضاً لهم فيصالح السماء

والارض ويجعلها واحداً بعمله العجيب فتشاركانه بفرح قلبه الذي عقب اوجاعه القاسية والامه الفادحة ...

« سلام سلام للبعيدين مع القريبين » يتردد نغمها همساً في سكوني ، فيرجع بي لى سبع وعشرين سنة خلت ، فارى اوجه اخوتي الذين ماتوا تتهلل بترتيلها ، واتصور نفوسهم البعيدة الان عني ، اذ هي في العالم الاتي ، يلحفها هذا السلام . انه « للبعيدين » ، واتمثل من بقى في الحياة من اقربائي واترابي واخواني تغمرهم نشوة الفرح بظفر المخلص فيظلهم السلام . انه « للقريبين » ايضاً . فما الذ الحياة المسيحية اذ يرفرف السلام علينا سواء أكنا في المنفى ام في الوطن السماوي ...

وكم مرة اجتهدت في ان انسى ، في مراحل شذوذي ، ذكرى هذه الترتيلة الوراثية العذبة ، ولم افلح فلقد لزبت بي ، ولازمتني ، وعارضت الاغاني العالمية ذات التسلية الكاذبة وناجزتها ، وانتصرت عليها ، فسحرت قلبي ، واخرجتني مراراً من الحمأة ... والظلمة ... والصحراء ... وانتشلتني من اليم : واعني حمأة الخطيئة وظلمة الشك ، وصحراء الضلال ويم الانغماس في الشهوة ، واتت بي الى مغسل التوبة ... ونور الايمان بمجيء ابن الله وشهادته التي لا تجرح على وجود لاهوته القادر المعبود ، وبشهادات رسله الاطهار : ينابيع ايماننا المسيحي الاقدس الفياضة ... والى واحات حياة النعمة اللذيذة عربون يقظتنا الحقيقية السعيدة الآتية ، ... والى برية البر والاستقامة اللذين يجعلان من قلب يحلان فيه قلب حمامة وديعة متواضعة ! ...

« سلام سلام للبعيدين مع القريبين » إخالني اسمع ابن خالتي ذا الصوت الجميل الحنون يرتلها على جبل القرية المشرف على وادي النهر الكبير ووادي « المحدوف » «والكسار» « وعين العميا » « والكرمنجي » فيتردد صوته آخذاً معه نحو اللانهاية اقساماً من روحي

العاشقة عريساً اراه واسمعه فيما ترك لنا من تعاليم هنيئة اكثر من البلسم والترياق ، فآنس في ناري اللذيذة بان السلام يعم المرئيات فيجملها وينطقها . . . فالحجر يعطي سلاماً بجموده الازلي ، والنبات يملي السلام بانواعه ولوانه . . . والعصافير تخبر به بتغاريدها . . . والنحل بدندنته . . . وابن آدم بقيثارة روحه . . .

ونفسي التي يمتثل امامها ماضيها تأبى إلا ان تنسحق عند ذكر هذه الترتيلة الموقعة على نغم القديس افرام السرياني شاعر كنيستنا المارونية الرقيق ، فتمتزج بتموجاتها الصادرة عن القلوب الطاهرة وتطير دائرة في الوجودين المادي والروحي تفتش ببكاء وفرح عن ابتسامتها الابدية ، عن عاطفتها الخالدة . . . عن يسوع ابي وكاهني . . . عن عريسها السماوي ، نوري وحياتي حتى تظفر به كما ظفر بها .

اللاذقية



بحجة من الحجج يقودون العامل تدريجياً الى حالة العبودية . (راديو الفاتيكان ١٥ ايلول سنة ١٩٤٧)

اخبار كاثوليكية

لمناسبة حفلة التثبيت في مدينة لانسكيو Lanischio من اعمال فنيتسياجوليا اليوغسلافية، هاجم الشيوعيون الكنيسة فقتلوا الكاهن بولشيش Bulešic وجرحوا ٢٠ شخصاً بينهم الاسقف هوكار، الذي ادخل المستشفى للمعالجة منتظراً نقله الى احدى غرف السجن ريثما ترتب اوراق الاتهام!

هذه هي الحرية الدينية في ظل الشيوعية !...

ايطاليا : في اليوم الاول من شهر ايلول سنة ١٩٤٧ سافر الى لورد قطار يقل ستمئة مريض، يرافقهم ٥٤ كاهناً و ٢٤ طبيباً ونحو ٢٠٠ ممرض وممرضة

الفاتيكان : في السابع من شهر ايلول سنة ١٩٤٧ اذاع قداسة الحبر الاعظم خطاباً على جمع غفير محتشد في ساحة كنيسة القديس بطرس لمناسبة اليوبيل الفضي لمؤسسة العمل الكاثوليكي في ايطاليا وقد قدر عدد المجتمعين بـ ٧٥٠ الف شخص.

وقد اعتاد قداسته ان يخطب في الجماهير اما من شرفة الفاتيكان واما من مكتبه الخاص؛ إلا انه في هذه المرة اراد وهو الاب ان يكون في وسط ابنائه فاقيم له عرش خاص في الساحة الكبرى ليبرهن للملأ ان البابا، اب الجميع، لا يترك ابناءه وحدهم في نضالهم مع اعدائهم الذين يحاولون انتزاع وديعة الايمان من قلوبهم، لكنه يقف اليوم وغداً ودائما كما وقف بالامس بجانب كل متألم مضطهد.

واما النقاط التي تناولها في اذاعته فثلاث.

١ — الثقافة الدينية التي تجعل الانسان صادق المسيحية، متأصلاً في دينه لا تزعزعه اعاصير الكفر والالحاد.

٢ ـ تقديس ايام الآحاد والاعياد فنجعلها ايام الرب، لانها كادت تصبح اياماً لارتكاب المنكرات، تحت ستار الراحة من اعمال مضنية زاولها الانسان مدة ستة ايام.

٣ ـ العائلة فنعيد اليها قداستها بالحب المتبادل والامانة الزوجية ثم طرق موضوع السلام العادل الدئم وحمل على جشع البعض الذي ينفرد بالسيطرة على اقتصاديات العالم. وطلب بذل الجهود في سبيل خدمة السلام الحقيقي مع الامل بان يرى في المستقبل جميع امم الارض تتحد متعانقة، متبادلة قبلة السلام الحقيقي

واهاب بالشبيبة الكاثوليكية بان تطرح جانباً خطة الدفاع وتشن هجوماً سلمياً لتستخلص من مخالب العدو النفوس التائهة وتعيدها الى المسيح واخيراً حرض الجميع على التعبد للقديس يوسف حارس الكنيسة، والاقتداء بالطوباوي كنتردو فريني احد افراد العمل الكاثوليكي، والطباوية ماريا غوريتي (١)

طوكيو: تألفت في طوكيو لجنة تسعى في ان تجعل يوم الاحد يوم استراحة رسمياً.



١ لتعلم من هي ماريا غوريتي راجع «السلام والخير» عدد ١ـ٢ تحت عنوان: «اغنيس القرن العشرين»

اخبار محلية

رسالة يافا

عاطفة جميل

دفعتني عاطفة المعروف ان اتقدم بجزيل الشكر لحضرة الرئيس العام وحارس الاراضي المقدسة الاب البرتو غوري لما له من الايدي البيض على ترقية المعاهد الدراسية في فلسطين وسورية ولبنان وخصوصاً لما اظهره من العطف السامي على مدرسة تراسانطا بيافا اذ انه امر بتشييد مدخل جديد يليق ببناياتها الفخمة مما زاد في جمال هذه المدرسة وصرف عنايته في تعيين اساتذة ذوي كفاءة لتدريس اللغتين العربية والانكليزية والعلوم لرفع مستواها وجعلها من المدارس الراقية .

ومما يجدر بنا ذكره ان حضرة الرئيس المذكور منذ تبوئه كرسي الرئاسة اخذ ينشر لواء العلم والثقافة في فلسطين وينشيء مدارس جديدة في سوريا ولبنان وشرق الاردن لعلمه ان لا تقدم ولا نجاح الا عن طريق العلم ، وقد ادرك حضرته تمام الادراك ان المحافظة على روح التقوى والعبادة لا يأتي الا عن طريق انشاء المدارس وتدريب النشء على مبادىء روح الاخلاق والعمل في حقل الدين والوطن .

فاننا بمزيد الفخر نسطر لحضرته هذه العاطفة النبيلة بماء الذهب ونحفظها له في قلوبنا ونذكرها بمزيد الاخلاص على مدى الايام . سائلين الله ان يمسك بيده ويجعل ايامه ايام عز وهناء لخير ابناء فلسطين العزيزة على قلوب ابنائها وابناء العالم الكاثوليكي كله .

* * *

عاد من ايطاليا حضرة الاب لويس استلانتشي رئيس وخوري طائفة اللاتين بعد ان قضى زهاء ثلاثة اشهر بين اقربائه وذويه متمتعاً بالصحة والعافية واستلم زمام وظيفته . فاهلاً وسهلاً به .

رسالة القدس

اعتادت الرهبنة الفرنسيسية الثالثة في القدس اقامة زيارات دينية من حين الى اخر في المدينة نفسها وفي خارجها ايضاً .

ففي اليوم الرابع والعشرين من شهر تموز المنصرم ذهب ٩٥ شخصاً من اعضاء الرهبنة المذكورة الى عماوس برفقة مرشدها الاب بنافنتورا عقيقي وحال وصولهم الى الكنيسة دخل جميعهم بترتيب كامل يرتلون الاناشيد الروحية ومن بعد ذلك اقام حضرة الاب المرشد قداساً صارخاً القى في اثنائه عظة وجيزة تناسب الظروف والمقام وبعد القداس زار الحاضرون الاثار القديمة وبعد ان قضوا النهار كله بفرح وانبساط حضروا الزياح ورجعوا الى القدس وكلهم السنة تنطق بشكر حضرة رئيس الدير على ملاقاته الاخوية لهم وشكر حضرة رئيس الرهبنة السيد البير الونصو ومعاونيه اعضاء الادارة الذين اخذوا على عواتقهم تجهيز كل ما يلزم لراحتهم فنجحوا النجاح الباهر .

وزار كذلك قرية عماوس في اليوم السابع من شهر ايلول اعضاء النادي الكاثوليكي بالقدس برئاسة الدكتور حنا عطاالله رئيس النادي فحضروا ذبيحة القداس هناك في الساعة الثامنة صباحاً وقضوا النهار كما قضوه الاخوة الثالثيون ولاقوا من قبل رئيس الدير ذات اللطف ورجعوا الى المدينه في المساء مرحين ومهللين .

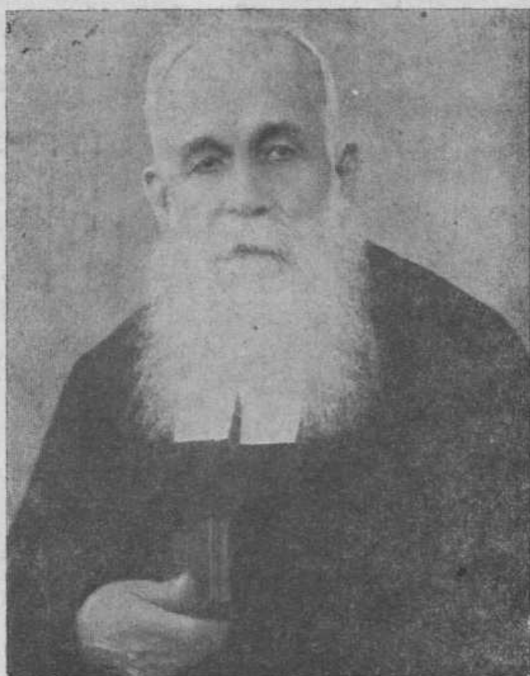
☆ ☆ ☆

رسالة الناصرة

نهار الاحد الواقع في ٧ ايلول في الساعة الخامسة صباحاً توجه حضرة الاب بونافنتورا عقيقي خوري طائفة اللاتين بالقدس برفقة الاخ اميه فليكس رئيس كلية الفرير بالقدس الى مدينة الناصرة لحضور حفلة اقيمت في مدرسة الفرير هنـاك تكريماً للاخ الصالح والغيور سمعان بركات بمناسبة مرور ستين سنة على حياته الرهبانية وهي حياة طويلة قضاها حضرة الاخ في خدمة النفوس خدمة روحية صادقة دون نظر الى اتعاب وصعوبات ودون اهتمام الى اية مكافاة دنيوية وشهرة زائلة .

ففي الساعة الثامنة تماماً اقام حضرة الاب بونافنتورا عقيقي الذبيحـة الالهيـة في كنيسة الفرير بحضور عدد لا يستهان به من محبي المحتفى به ومن عارفي افضاله ومقدري اتعابه وبعد القداس جلس الاخ سمعان في مكان معد له يحيط به الاب بونافنتورا والاخ امييه واخوته الباقون ومن بينهم من اتى خصيصاً من حيفا وامامه جميع الحاضرين فوقف في الوسط تلميذ من تلاميذ المدرسة وتلى قصيدة وجيزة مؤثرة ثم سلم اليه باقـة زهور كدليل اخلاص وشكر وثناء فتقبلها المحتفى به ودموع التأثر تسيل من عينيه حينئذ نهض حضرة الاب بونافتورا والقى خطاباً شرح فيه معنى الحفلة والغاية من اقامتها وعدد مناقب الاخ سمعان وفضائله وسرد بايجاز اعماله التي قام بها في الناصرة وفي يافا وفي بيت لحم ثم قال انه لمكافأة لهذا الشيخ الجليل البالغ من العمر ثمانين عاماً والذي حتى الان ورغماً عن ضعف جسمه لا يعرف الـكلل ولا الراحة قد اتى الاخ اميه فليكس ببركة خصوصيةمن الحبر الاعظم وبركة ثانية من غبطة البطريرك لويس برلسينا وبوسـام ذهبي من حضرة الرئيس العام لحراسة الاراضي المقدسة . فصفق الحضور تصفيقاً حاداً طويلاً مقـدرين هـذا الالتفات العظيم نحو صديقهم الحميم واستاذهم الغيور وبعد الخطاب حضر الاخ امييه فليكس صورة البركتين ثم اخذ الاب بونافنتورا الوسام وعلقه على صدر الاخ سمعان فعاد التصفيق من جديد طويلاً حاداً .

ومن بعد هذا القى الاستاذ نعمة دانيال كلمة ارتجالية قائلاً ان ذاك الرجل الذي كان يفتش عنه ديوجينس الفيلسوف اعني الرجل الصالح هو الاخ سمعان ، ثم نهض الاستاذ



الاخ سمعان بركات بمناسبة مرور ستين سنة على حياته الرهبانية

ميشيل كرام تلميذ المحتفى به والقى خطاباً متقناً عبر به عن شكره وشكر ابنـاء الناصرة جميعاً للاخ الفاضل وعن الاقرار بالجميل له وختمه طالباً من الله لاستاذه وصديقه عمراً طويلا وآخرة سعيدة .

وكانت مسك الختام الكلمة التي القاها المحتفى به وكانت كلمة صادرة من قلب كله حنو وكله اخلاص ومحبة لله وللنفوس شكر فيها جميع الذين اشرفوا على الحفلة وأقاموها وحضروها وطلب اليهم المكافأة من الله وله الغفران من الله والصحة لخدمته حتى الموت بهمة ونشاط وغيرة .

وبعد تقديم المرطبات قفل الاب بونافنتورا عقيقي والاخ امييه راجعين الى القدس تاركين الحاضرين يتمتعون برفقة الاخ سمعان ويهنئونه على الشرف العظيم الذي ناله في يوم يوبيله السعيد .

اعياد شهر تشرين الاول

الاحد	الاثنين	الثلاثاء	الاربعاء	الخميس	الجمعة	السبت
			١ عيد القديس ريميجيُس الاسقف	٢ عيد الملائكة الحراس	٣ عيد القديسة تريزا الطفل يسوع اول جمعة من الشهر	٤ عيد القديس فرنسيس الاسيزي شفيع العمل الكاثوليكي
٥ التاسع عشر بعد العنصرة الطواف الشهري للرهبنة الثالثة	٦ عيد القديس برونُس المعترف	٧ عيد الوردية المقدسة	٨ عيد القديسة برجيتا	٩ عيد القديس ديونيسيس ورفقائه الشهداء	١٠ عيد القديس دانيال ورفقائه الشهداء	١١ عيد والدية مريم العذراء
١٢ العشرون بعد العنصرة	١٣ عيد القديس ادوارد الملك	١٤ عيد القديس كلستس البابا الشهيد	١٥ عيد القديسة تريزا البتول	١٦ عيد القديسة هدويج	١٧ عيد القديسة مرغريت الكوك	١٨ عيد القديس لوقا الانجيلي
١٩ الحادي والعشرون بعد العنصرة	٢٠ عيد القديس يوحنا كانسيس	٢١ عيد القديس هيلاريون	٢٢ عيد القديس دوناتُس الاسقف	٢٣ عيد القديس سفرينس	٢٤ عيد القديس رفائيل رئيس الملائكة	٢٥ عيد القديسين كريسنتس وداريا الشهيدين
٢٦ عيد يسوع الملك يتلى فعل التكريس	٢٧ عيد لقديس فرومنتيس	٢٨ عيد الرسولين سمعان ويهوذا	٢٩ عيد القديس نارشسس البطريرك الاورشليمي	٣٠ عيد القديس سيرابيون الاسقف	٣١ بيرمون عيد جميع القديسين صوم وقطاعة	